[197] يتضرعون * فلولا إذ جائهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون * فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون (1). تفسير: " أم حسبتم " قال في المجمع: (2) أي أظننتم وخلتم أيها المؤمنون " أن تدخلوا الجنة " ولما تمتحنوا وتبتلوا بمثل ما امتحن الذين مضوا من قبلكم به فتصبروا كما صبروا، وهذا استدعاء إلى الصبر، وبعده الوعد بالنصر. ثم ذكر سبحانه ما أصاب اولئك فقال: " مستهم البأساء والضراء " والمس واللمس واحد، والبأساء نقيض النعماء، والضراء نقيض السراء، وقيل: البأساء: القتل، والضراء: الفقر، " وزلزلوا " أي حركوا بأنواع البلايا، وقيل: معناه هنا ازعجوا بالمخافة من العدو، وذلك لفرط الحيرة. " متى نصر ا " قيل: هذا استعجال للموعود كما يفعله الممتحن، وإنما قال الرسول استبطاء للنصر، وقيل: إن معناه الدعاء بالنصر ولا يجوز أن يكون على جهة الاستبطاء لنصر ا، لان الرسول يعلم أن ا لا يؤخره عن الوقت الذي توجبه الحكمة، ثم أخبر ا أنه ناصر لاوليائه، فقال: " ألا إن نصر ا قريب ". وقيل: إن هذا من كلامهم فانهم قالوا عند الاياس: منى نصر ا، ثم تفكروا وعلموا أن ا منجز وعده، فقالوا: ألا إن نصر ا قريب، وقيل: إنه ذكر كلام الرسول والمؤمنين جملة وتفصيله: وقال المؤمنون متى نصر ا، وقال الرسول: ألا إن نصر ا قريب انتهى. وأقول: روى في الخرائج عن زين العابدين، عن آبائه عليهم السلام قال: فما تمدون أعينكم ؟ لقد كان من قبلكم ممن هو على ما أنتم عليه، يؤخذ فتقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا: " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة " الاية.

_____ (1) الانعام: 44 - 46. (2) مجمع البيان ج 2 ص 308، وفيه: معناه: بل أظننم وخلتم الخ. (*) _____